



## الضغط السكاني على الموارد

حسن العزي

التزايد السكاني يشير إلى تزايد الطلب على الموارد الطبيعية. هذا التزايد يؤدي إلى عجز بيئي وإخلال في التوازن حيث تعاني الغابات في العالم والأشجار عندنا والمياه بالخصوص كثيراً من الاستنزاف الجائر، في حين تعتبر بلادنا من أفقر الدول في مواردها المائية، وكمية المياه المتجددة سنوياً محدودة مقارنة بالوطن العربي ودول العالم إذ نجد نصيب الفرد من المياه في السنة ١٢٠ متراً مكعباً مقارنة بالمعدل العربي الذي يصل نصيب الفرد من المياه إلى ما يزيد عن ٢٥٠ متراً مكعباً والمستوى العالمي يصل نصيب الفرد فيه إلى ٦٥٠٠ متراً مكعباً وسينخفض نصيب الفرد من المياه عندنا من ١٢٠ متراً مكعباً - ٤٤ متراً مكعباً بحلول عام ٢٠٢٥م في ظل ثبات الخصوبة عندنا، إذ وصلت إلى ٦ مواليد لكل امرأة في سن الإنجاب ويبدو أن لدينا مخارج لخفض الخصوبة حيث يستوجب الأمر قيام المجلس الوطني للسكان بإشاعة الوعي السكاني بين الناس وتعريفهم وبخاصة أبناء الريف بالأثار الإيجابية والسلبية فيما يخص الخصوبة وذلك عبر حملات التوعية المباشرة وانتشار وتفعيل فرق ميدانية تكون هي الوسيط لنقل الرسالة السكانية ذات الأبعاد الاجتماعية والثقافية مستندة في مضامين رسالتها إلى عدة مراجع دينية واجتماعية تخص موضوع تنظيم الأسرة.. ها هو الشيخ محمود شلتوس شيخ الأزهر سابقاً يقول حول هذا الموضوع: تنظيم الأسرة بالنسبة للنسوة اللاتي يسرع إليهن الحمل وبالنسبة لذوي الأمراض المنتقلة وبالنسبة للأفراد القائل الذين تضعف أعصابهم عن مواجهة المسئوليات الكبيرة ولا يجدون من أمتهم ما يفهمهم على احتمال هذه المسئولية فإن تنظيم الأسرة بشيء من هذا - وهو تنظيم فردي لا يتعدى مجاله شأن علاجي تدفع به أضرار محققة ويكون به النسل القوي الصالح، والتنظيم بهذا المعنى لايجاني الطبيعة ولا يباهي الوعي القومي ولا تمنعه الشريعة .. وحول الآثار المترتبة على الزيادة السكانية ومنها المياه.. ها هو الدكتور حمود العودي أستاذ علم الاجتماع في جامعة صنعاء يدعو إلى دراسة توضح طرق تحقيق النفع الإيجابي من مورد مائي هام وغير مكلف في المناطق الحضرية حصراً والتي هي في أسس الحاجة إليه والأكثر معاناة من نقص الموارد المائية بصفة عامة. وتبين الدراسة العوامل المؤدية إلى توفير الإنفاق على ري المناطق الخضراء في الشوارع والحدائق العامة والخاصة بالطرق الصناعية والنقل الآلي.

## إقرار المنهجية الخاصة بالدراسة التحليلية للوضع السكاني اللجنة الفنية للإسقاطات السكانية تقر إجراء تعديلات على مسودة دراسة الإسقاطات للفترة ٢٠٠٥-٢٠٢٥م

محبي الدين رئيس الجهاز المركزي للإحصاء نائب رئيس اللجنة والأخ/ مطهر زبارة الأمين العام المساعد للمجلس إلى ذلك ناقش فريق العمل المكلف بإعداد الدراسة التحليلية للوضع السكاني للبين خلا العام ١٥ عاماً من انعقاد مؤتمر القاهرة الدولي للسكان والتنمية عام ١٩٩٤م، في الاجتماع الثاني الذي عقده يوم السبت الماضي بمقر الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان برئاسة الدكتور/ أحمد علي بورجي الأمين العام للمجلس الوطني للسكان ناقش الخطوات المهنية المقترحة المقدمة من الأخ الدكتور/ عبد الحكيم الشرجبي عضو فريق العمل والتي سيتم على ضوءها إعداد هذه الدراسة بأسلوب علمي واضح ودقيق، وأجرى عليها بعض التعديلات الضرورية التي تضيفي عليها أي الخطوات المنهجية نوعاً من السلاسة والمرونة لما من شأنه تسهيل المهام والأعمال الموكلة لفريق العمل أثناء المدة الزمنية لإعداد الدراسة.



مصممي وواضعي الخطط التنموية الاقتصادية والاجتماعية لرسم السياسات واتخاذ القرارات المناسبة، كما تساعد في معرفة حجم السكان الداخليين في سوق العمل واحتياجاتهم من الخدمات الأساسية من مياه وكهرباء وصرف صحي وطرق ورعاية صحية ومواد غذائية، بالإضافة إلى تلبية طلبات الدارسين والباحثين المتخصصين في الدراسات السكانية والديموغرافية حضر الاجتماع الدكتور/ أمين

الاجتماع تمهيداً لمناقشتها وإقرارها من قبل اللجنة في اجتماعها القادم. الجدير ذكره أن إعداد مثل هذه الدراسات الإسقاطية السكانية النوعية لها أهمية خاصة وكبيرة كونها توفر الكثير من المعلومات والبيانات والمؤشرات الإحصائية والديموغرافية، وخاصة تلك المتعلقة بحجم السكان وتركيبهم العمري والنوعي، التي من شأنها مساعدة صناع القرار في الدولة والحكومة وبخاصة

### كتب/ أمين عبدالله إبراهيم

ناقشت اللجنة الفنية الخاصة بإعداد الإسقاطات السكانية للجمهورية اليمنية في اجتماعها الثاني والذي عقد يوم أمس الأول بمقر الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان برئاسة الأخ الدكتور/ أحمد علي بورجي - الأمين العام للمجلس الوطني للسكان، العديد من الموضوعات والمسائل الفنية والعلمية المتعلقة بمحاور ومحتويات ومضامين المسودة الأولية لدراسة الإسقاطات السكانية للبين خلال الفترة ٢٠٢٠- ٢٠٢٥م بما فيها البيانات والأرقام والمؤشرات الديموغرافية التي تضمنتها هذه المسودة، وذلك في ضوء الملاحظات والتعديلات والتصويبات والمقترحات التي تقدم بها بعض أعضاء اللجنة في الاجتماع والتي تركزت حول بعض المسائل المتصلة بالتركيب العمري والنوعي للسكان بالإضافة إلى الافتراضات العلمية الخاصة بالخصوبة والوفاء والهجرة وفقاً للبدائل المختلفة هذا وبعد نقاش مستفيض والموافقة على محضر الاجتماع السابق، أقرت اللجنة تشكيل فريق عمل برئاسة الأخ الأستاذ/ محمد بارعية لعكس جميع الملاحظات والتعديلات والتصويبات التي طرحت خلال الاجتماع الأول والثاني في المسودة الأولية للدراسة بالإضافة إلى إعادة مراجعة المسودة وتقويمها بشكل دقيق، وتقديم نتائج ذلك العمل خلال مدة أقصاها عشرة أيام من عقد هذا



## هجرة مدمرة! 2.5 مليون امرأة يتعرضن للختان سنوياً في أكثر من 40 دولة

يقول بعض مشاهير المؤرخين إن ختان الإناث كان منتشرًا في القرن الخامس قبل الميلاد في جميع بلاد الفينيقيين والحاميين والآثيوبيين والمصريين القدماء، وقيل إنها عادة كان معمولاً بها في كل أقطار العالم القديم والحديث ثم توقف العمل بها منذ زمن بعيد في كثير من دول العالم.

□ ٢٣٪ نسبة ختان الإناث في اليمن

الختان قد يؤدي إلى ضيق فتحة المهبل الخارجية مما يتطلب شق تلك المنطقة. وقد لا تقتصر أضرار الختان على هذه الأعراض وإنما قد تحدث اضطرابات عقلية تسبب الصدمة النفسية أو المضاعفات الجسدية وقد تؤدي إلى حالات من الإثارة المزمنة والقلق والاكئاب، وتؤكد تقارير اليونيسيف أن من الآثار الضارة لختان الإناث تدهور الصحة الإنجابية والنفسية للفتاة كما تؤدي هذه العادة إلى زيادة عدد وفيات الأمهات والأطفال.

**تحررات مناهضة**

وقد نوقشت هذه القضية في العديد من المؤتمرات الإقليمية والدولية، فقد خرج مؤتمر السكان والصحة الإنجابية في العالم الإسلامي الذي عقد في جامعة الأزهر في العام ١٩٩٨م بتوصيات حول موضوع ختان الإناث جاء فيها، ينبغي التوعية الشرعية والصحية بما يتصل بختان الإناث مع بيان موقف الإسلام من عدم الإلزام بختان الإناث وأن

ووحشية تتم بواسطة نساء كبيرات في السن وفي ظروف غير صحية. وتشير أحد الدراسات الخاصة بهذا المجال أن حوالي ٧٧٪ فقط من حالات الختان تتم بواسطة طبيب والختان في بعض الدول الإسلامية يتم دائما في سن مبكرة للبنات ومعظمهن يختنن ما بين سن الخامسة والسابعة من العمر.

ولعل أكثر المضاعفات وأهمها هي الناجمة عن العملية فور حدوث الختان مثل النزيف الدموي من مكان الختان، ويلى تلك المضاعفات حدوث التهابات شديدة وتقرحات وتجمع للصيد وربما احتباس للبول تشير البحوث إلى أن هناك ٣-٥٪ يتعرض لنزيف دموي شديد وخاصة عندما تجرى لهن عمليات الختان الفرغوني. بالإضافة لشديدة وتقرحات أخرى عند الزواج أو الجماع فقد تتمزق المنطقة وينجم عن ذلك نزيف دموي وتحدث أيضا الام شديدة أثناء الجماع تؤدي إلى الانفصال الزوجي إضافة إلى المضاعفات تظهر أثناء الولادة لأن

إلا أن هذه العادة مازالت تمارس في عدد من البلدان الأفريقية وعلى نطاق أضيق في الأجزاء الجنوبية من شبه الجزيرة العربية وماليزيا وأندونيسيا، ورغم التاريخ الطويل لختان الإناث إلا أنه لا يوجد دليل قاطع يبين أين نشأت هذه العادة في الأصل وكيف بوشرت في البداية. وقد انتشرت هذه العادة في دول كثيرة ويمارسها المسلمون والمسيحيون على حد سواء كما في مصر مثلا، والحقيقة أنه ليس لهذه الممارسة أساس ديني وكل ما في الأمر أن عادة ختان الإناث تلام قيم ومفاهيم الناس من العذرية وشرف العائلة من خلال موروثات ومفاهيم تقليدية اكتسبت مع الوقت. ولعل ما يدفع الأسرة إلى هذه العادة هو الفكر السائد حول علاقة الأجزاء المتوردة باشتعال الرغبة الجنسية، كون بتر هذه الأجزاء يجعل البنت هادئة ومعتدلة في رغبتها.

### أرقام مخيفة

بينت تقارير الأمم المتحدة أن نحو

## الإسقاطات السكانية

تزايد أهمية البيانات السكانية المستقبلية للسكان مع تزايد الطلب عليها من قبل واضعي السياسات والمخططين من الجهات الحكومية بالإضافة إلى الباحثين والدارسين في مختلف المجالات. وتمثل دراسة الإسقاطات السكانية بيانات حديثة تغذي وتزود الجهات ذات العلاقة في التخطيط وواضعي السياسات كون استقراء مستقبل السكان وتوزيعه وتغيير حجمه وتركيبته من الأساسيات العلمية والعملية في التخطيط الاجتماعي والاقتصادي لأي مجتمع حديث من أجل التنمية المستدامة في البلد، خصوصا وأن عملية التنمية في مختلف المجالات تتطلب توفر بيانات ومعلومات عن السكان والنمو السكاني والتركيب العمري والنوعي لهم ومؤشرات ديموغرافية ناتجة عنها. وتهدف الكثير من الإسقاطات السكانية إلى تقديم تنبؤ مستقبلي بشكل تقريبي عن عدد السكان، كونها تحسب على أساس افتراض



شوقي العباسي

المؤثرة على المتغيرات الديموغرافية لحجم السكان التي يمكن على ضوء نتائجها مواجهة الاحتياجات للسكان في مختلف المجالات ذات العلاقة بحياة الناس. لذلك فإن التنبؤات المستقبلية التي تقوم على أسس علمية وتعكس افتراضاتها الاحتمالات المتوقعة للاتجاهات المستقبلية للمتغيرات السكانية المؤثرة يمكن الاستفادة منها أثناء وضع البرامج والخطط الاقتصادية والاجتماعية، كما أن الإسقاطات تفترض بعض الاستمرار المستقبلي لقيم المؤشرات الديموغرافية السائدة في الوقت الحاضر. كما أنها ستبقى مستمرة بنفس المستوى في المستقبل بغض النظر عن أي تأثير على هذه الاتجاهات.

ويهدف المعنيون بعمل دراسات الإسقاطات السكانية إلى استخراج مجموعة من المؤشرات السكانية والديموغرافية المستقبلية من أجل معرفة حجم كثافة السكان في مختلف الوحدات الإدارية وتمكين المعنيين والباحثين في القضايا السكانية من وضع التخديلات المناسبة من تفاهم المشكلة السكانية خلال المرحلة القادمة والعمل على حلها ومعالجتها مرحلياً.

## متابعات سكانية - متابعات سكانية - متابعات سكانية - متابعات سكانية - متابعات سكانية

منسوب كتلة الجسم، وارتفاع تركيز الكوليسترول في الدم، وتدني مدخول الفواكه والخضار، وقلة النشاط البدني. وتجدد الإشارة إلى أن معظم تلك الوفيات تحدث في البلدان النامية.

ويضيف ماثيرس: إن فهم الأهمية النسبية التي تشتملها عوامل الخطر الصحية من الأمور التي تساعد الحكومات على تبين السياسات الصحية التي ينبغي لها انتهاجها.

وتوصل التقرير إلى أن هناك تسعة مخاطر بيئية وسلوكية، فضلا عن سبعة عوامل، تكمن وراء حدوث ٤٥٪ من الوفيات الناجمة عن السرطان في جميع أنحاء العالم. مشيراً أن فرط الوزن والسمنة يتسبب في كل ربوع العالم، في وقوع وفيات بأعداد تقاوم ما يسببه نقص الوزن من وفيات، كما تتسبب البيئات غير الصحية وغير المأمونة في حدوث ربع وفيات الأطفال في شتى أرجاء العالم.

أما التدخين ووفقاً للتقرير فإنه يتسبب في وقوع ٧٨٪ من الوفيات الناجمة عن سرطان الرئة، فيما تؤدي أشكال العوز التغذوي التي يمكن علاجها بسهولة، في البلدان النخفضة الدخل، إلى وفاة واحد مقابل ٢٨ ولداً وذلك قبل بلوغه سن الخامسة.

والنظافة وفرط ضغط الدم. وأشار التقرير إلى أن تلك العوامل تقف وراء وقوع ربع الوفيات التي تسجل كل عام والمقدر عددها بنحو مليون حالة وفاة.

ويعرف التقرير المعنون بـ «مخاطر الصحة العالمية» تلك المخاطر بأنها عبارة عن مزيج من العوامل البيئية والسلوكية والفيزيولوجية، مثل تلوث الهواء، وتعاطي التبغ ونقص التغذية.

كما يسترعي التقرير الانتباه إلى الأثر الجماعي الناجم عن تضافر عوامل الخطر متعددة، ذلك أن كثيراً من الوفيات والأمراض تحدث جراء أكثر من عامل الخطر واحد ومن الممكن توقيها بتخفيف أي من العوامل المسببة لها.

وقال كولين ماثيرس، منسق وحدة الوفيات بمنظمة الصحة العالمية، يمكن عزو أكثر من ثلث وفيات الأطفال التي تحدث على الصعيد العالمي إلى بضعة عوامل اختطار تغذية، مثل نقص الوزن في مرحلة الطفولة، وعدم توفير الرضاعة الطبيعية بقدر كاف، وعوز الزنك.

وفقاً للتقرير تكمن ثمانية عوامل اختطار وراء حدوث أكثر من ٧٥٪ من حالات مرض القلب التاجي، الذي يمثل أهم أسباب الوفاة في جميع أنحاء العالم، وتلك العوامل هي تعاطي الكحول، وارتفاع نسبة الجلوكوز في الدم، وتعاطي التبغ وفرط ضغط الدم، وارتفاع

في عدد الأشخاص المصابين بالخرف في الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط.

ولا يوجد علاج يذكر للزهايمر وهو السبب الأكثر شيوعاً للخرف والأشكال الأخرى مثل الخرف الوعائي الذي ينجم عن انسداد الشرايين في المخ.

ويمكن للادوية أن تخفف بعض الأعراض لفترة قصيرة ولكن المرضى يفقدون الذاكرة والقدرة على التنقل وفهم العالم والاهتمام بانفسهم ولا يوجد علاج لهذا المرض.

ويضيف التقرير أن تكاليف رعاية الخرف تتزايد بسرعة في الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط.

### خمس عوامل تقف وراء وقوع ربع الوفيات التي تسجل كل عام

■ ذكر تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية أن هناك إمكانية لإطالة متوسط العمر المأمول على الصعيد العالمي بنحو خمس سنوات، وذلك بالتصدي لخمس عوامل تؤثر في الصحة، هي نقص الوزن في مرحلة الطفولة، والعلاقات الجنسية غير المحمية، وتعاطي الكحول، ونقص المياه المأمونة، ووسائل الإصحاح

### أكثر من ٣٥ مليون شخص مصابون بالخرف عالمياً

■ قال تقرير نشر حديثاً إن أكثر من ٣٥ مليون شخص سيصابون بمرض الزهايمر أو أشكال أخرى من الخرف في ٢٠١٠م في شتى أنحاء العالم وإن عدداً قليلاً سيحصل على أي علاج على الإطلاق.

وقالت الجمعية الدولية لمرض الزهايمر وهي جماعة شاملة لكل جمعيات الزهايمر في العالم إن المشكلة تزداد سوءاً ولا سيما بشكل سريع في الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط حيث لا توجد مؤسسات تذكر لتشخيص حالة مرضى الزهايمر أو مساعدتهم.

ويقول التقرير إن هذا التقرير وكل الدراسات التي جرت في وقت سابق تشير إلى أن من المتوقع أن يزيد العدد الحالي من الناس الذين يعيشون بالخرف بمعدل يدعو للقلق.

وسيعيش ما يقدر بنحو ٣٥ مليون شخص في العالم بالخرف في ٢٠١٠م.

ويقدر أن هذا العدد سيؤدي إلى المثلث تقريباً كل ٢٠ عاماً ليصبح ٦٥.٧ مليون شخص في ٢٠٣٠م و١١٥.٤ مليون شخص في ٢٠٥٠م.

ويعزو كثير من هذه الزيادة بشكل واضح إلى الزيادة